كونهم منهم انما جاءت به الاحاديث خلاف هذا من كونه لم يزل من خيار
الخيار وانه ما افترقت فرقتان الا كان في خيرها وانه بعث من خير
قرون بني ادم قرنا فقرنا حتى بعث من القرن الذي كان فيه وقد غضب
صلى الله عليه وسلم لما بلغه عن قوم نحو ذلك وقام على المنبر يستذكر
الناس نسبه وشرفه وفضله فيما اخرجه البزار وغيره عن ابن عباس
والحاكم عن ربيعة ابن الحارث النجار بكسر النون وضمها وتخفيف
الجيم اى الاصل والمنبت وكتب عليه الشيخ بخطه في النسخة السهلية
اى النسب واخرج ابن ابي عمر العدني في مسنده عن ابن عباس رضي
الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان قريشا كانت نورا
بين يدي الله تعالى قبل ان يخلق ادم بالفي عام يسبح ذلك النور ويسبح
الملائكة بتسبيحه فلما خلق ادم عليه السلام القى الله ذلك النور
في صلبه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاهبطني الله تعالى
الى الارض في صلب ادم وجعلني في صلب نوح وقذفني في صلب
ابراهيم ثم لم يزل الله تعالى ينقلني من الاصلاب الكريمة والارحام
الطاهرة حتى اخرجني بين ابوي لم يلتقيا على سفاح قط والى هذا
اشار العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه حيث يقول فيه
من قبلها طبت في الظلال وفي رواية في الجنان وفي مستودع
حيث يخصف الورق ○ ثم هبطت البلاد لا بشر انت
ولا مضغة ولا علق ○ بل نطفة تركب وقد الجم
نسرا واهله الغرق تنتقل من صلب الى رحم اذا مضى عالم
بدا طبق وقال الشيخ ابو عثمان العقباني على قول البوصيري
ابان مولده عن طيب عنصره اى اصله يريد طيب الاصل الذي
صوره الله منه ولهذا لما اختلف العلماء في طهارة المني استثنى
اسودهم النطفة التي صور الله سبحانه منها ذاته صلى الله عليه
وسلم واخرجوها عن الخلاف ولو قيل بطهارة جميع النطفة التي
صور منها جميع ابائه الكرام الى ادم عليه السلام واخرج ذلك من
الخلاف لم يبعد ويكون عمود نسبه كله طاهرا وذلك هو المناسب

لرفيع قدره وعظيم وجاهته وجسيم طهارته فهو كما قيل بشر
لا كالابشار فهو مثلهم في تكوينه من نطفة وليس مثلهم في ذلك
فانه من ماء طيب طاهر لم يتنجس ولم يتدنس قط والى ذلك يشير
وصف ابائه صلى الله عليه وسلم بالطيب والطهارة والكرم والله
اعلم وقد استدل من قال من اهل المذهب بطهارة المني مطلقا
لقوله هنا بقوله تعالى ولقد كرمنا بني ادم وباستحالته وانقلاب
عينه والاستدلال بالكرم وهنا احد لوصف الاباء بكرم خاص
زائد على ما في الاية وكونه الوصف بذلك للاصلاب نفسها والله اعلم
وسما اى علا وارتفع به هكذا في النسخة السهلية وعند ابن عميرة
ايضا وفي بعض النسخ المعتمدة منه والقول في معناهما كالذي قبله
النجار بالفتح والتخفيف يمتدح به من خصال السودد والمجد واسنا
بنور الذي عند ابن عميرة واستنسرت من السر وهو الخفاء وعند
لنور باللام جبينه وهو احدى الجبينين وهما حرفان الجبهة
من جانبيها بين الحاجبين والصدغين مصعدا الى قصاص الشعر
الاقمار يريد الشمس والقمر فقط واتى بلفظ الجمع تفخيما ومبالغة
وعلى ان كل ناحية منه قمر والمراد وصف وجهه صلى الله عليه وسلم
في حسنه وجماله وبهجته وكماله وشدة استنارته فجعله يستنير
منه الاقمار التي بها في ذلك مثالها واكد ذلك وحققه بالتعبير
بالماضي والمعهود التشبيه بالاقمار وجعلها الغاية ولم يقتصر هنا
على عكس التشبيه بل زاد بانها محتاجة اليه ومستفيدة منه فله
عليها زيادة الاصل على الفرع والمفيد على المستفيد والمنير لذاته
على المنير لغيره وفي خطبة طوالع البيضاوي صلى الله عليه وعلى
اله ما اضاء البدر المنير ضياؤه وتضاءلت اى تصاغرت وتقاصرت
وكذا عند ابن عميرة جمع جماعة وفي جملة نسخ معتمدة الغمام وهو اسم
جنس الغمامة والبحار وكيف لا يتضاءل الغمام والبحار لجوده
وما خرج جود للوجود الا على يديه ولا عرف الا به فهو بحر الجود الاعظم
وغمام الندى الاعم سيدنا ونبينا زاد في بعض النسخ ومولانا

عند جود يمينه الغمائم كذا في
النسخة السهلية وكثير
من النسخ

Copyright © King Saud University